مجلة طوق الياسمين - السنة الرابعة - العدد 24

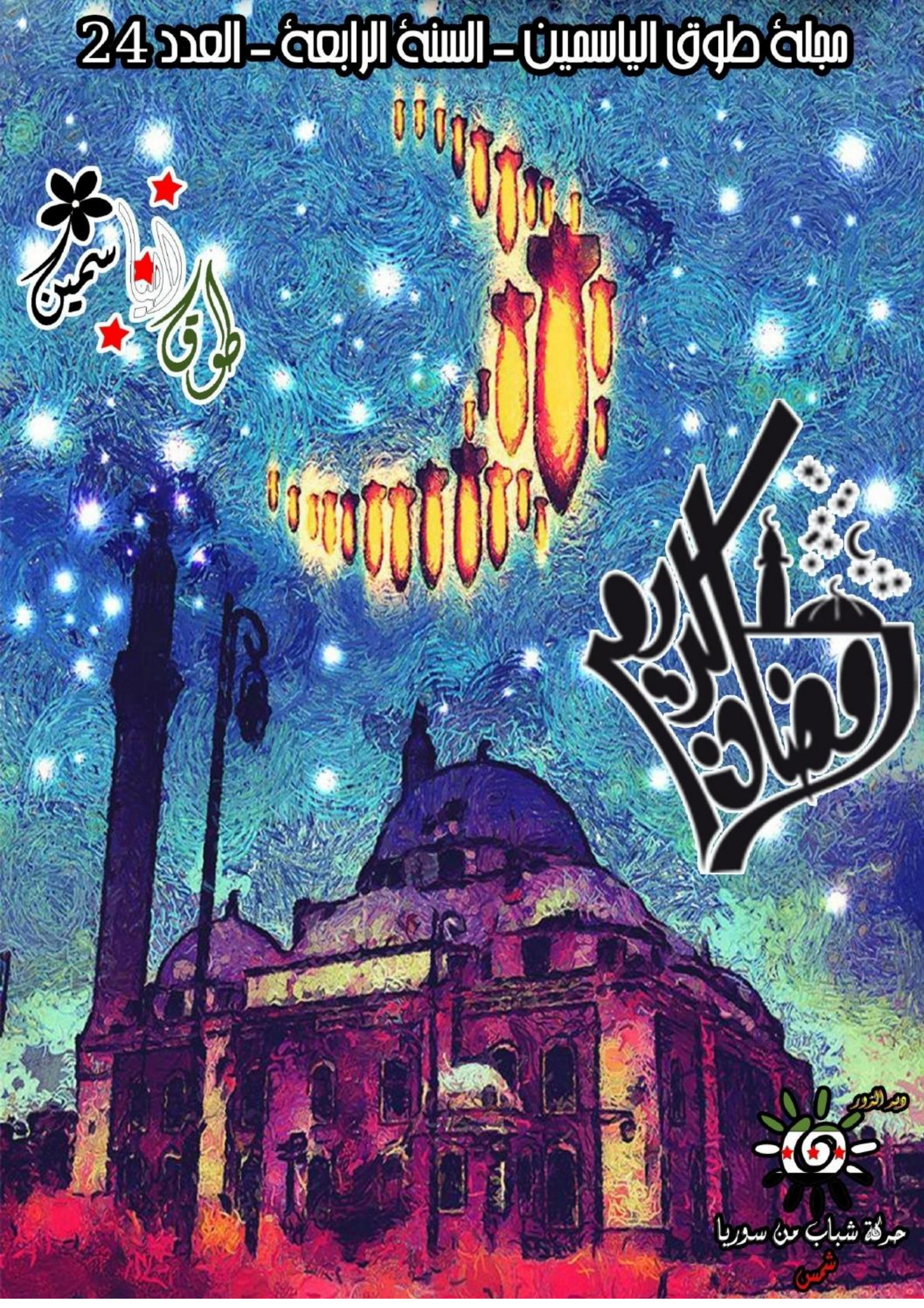

عندما يتحد الصوت مع الأفق , تنطلق الأقلام
لتخلد المستحيل ... ثورة شعب أعزل

مجلة طوق الياسمين – السنة الرابعة – العدد 24 شهرية تصدر عن شباب سوري ثائر

مجلة طوق الياسمين

حرية - ثورة - شباب

صادرة عن :

حركة شباب من سوريا
شمس

للتواصل :

jasmine.ring.dz@gmail.com

facebook

www.facebook.com/shms.syria

دير الزور

حركة شباب من سوريا (شمس)

شباب من قلب الثورة

من أسبوع لأسبوع ومن شهر لشهر, يظهر معدن الإنسان السوري الذي فاجَأ العالم كله بهذه الشخصية الحضاريَّة المبدعة من خلال ثورته التاريخيَّة العظيمة التي يسطرها بدماء أبنائه.

لقد كنا, قبل أن يبدأ الحراك الثوري في بلادنا العربيَّة, مهزومين نفسيًّا ونحن نرى ونسمع عن الثورات البيضاء والبرتقاليَّة والبنفسجيَّة في أوربا الشرقيَّة, وكنا نعتقد أننا شعوب ميتة, لكننا فوجئنا أننا كنا نظلم أنفسنا ونجلد ذاتنا, فما كان ينقصنا هو البداية وكسر حاجز الخوف في نفوس شعوبنا. وبعد أن تحقَّق لنا ذلك, إذا بكل شعب من شعوبنا يعطي ثورته مذاقًا خاصًّا وطعمًا فريدًا أبهر به العالم وأثبت للجميع أن الشعوب العربيَّة هي شعوب من الدرجة الأولى, لا ينقصها الوعي والذكاء وأن لها تراثًا حضاريًّا فريدًا تستلهمه وقت الشدة.

حينما دبَّت الروح في الجسد العربي باندلاع الثورة التونسية, ساد الأمل لكن عمَّ الخوف في نفس الوقت, ساد الأمل بأن ما حدث في تونس يمكن أن يتكرَّر في أي بلد عربي آخر, وعمَّ الخوف من أن الثورة لو نجحت في دول مثل مصر وتونس فإنها ستواجه عقباتٍ كبيرة في دول مثل ليبيا وسوريا؛ فالنظامان السياسيان في الدولتين على قدر كبير من الخطورة والعنف والدمويَّة, وإذا كانت الثورة الليبية قد اضطرَّت إلى حمل السلاح والتحول إلى الصيغة العسكريَّة, وإذا كان البعض قد هاجمها بسبب ذلك, إلا أن الليبيين كانوا مجبرين, فقد تيقنوا أن مجنونهم لا يتحاكم إلى أي مبدأ أخلاقي أو سياسي, وأنه مستعد لارتكاب أبشع أنواع الجرائم ضد شعبه من أجل قمع الثورة التاريخيَّة لليبيين.

ورغم التاريخ الأسود للنظام البعثي في سوريا, ورغم دمويتِه وهمجيتِه في مواجهة انتفاضة الشعب السوري, إلا أن السوريين أبهروا العالم وهم ينازلون -سلميًّا- وحشًا كاسرًا ومجرمًا يستغلّ التناقضات الإقليميَّة والدوليَّة لقمع الثورة السورية المباركة.

لقد فوجئنا بابتكارات لم نعهدْها من قبل, فقد رأينا الهتافات والأناشيد والأهازيج تنازل الدبابات والطائرات, ورأينا السوريين بشخصيات حضاريَّة يُقدِّمون أعلى النماذج والمُثل في الفعل الثوري السلمي.

لم يبقى نظام الأسد هو الوحيد الذي يذيق الشعب السوري الظلم و العذاب , فإختلاط الأوراق و انعدام السلطة الموحدة , و دخول تنظيمات اسلامية متشددة , كانت كلها تقف ضد ثورة الشعب السوري العظيم

لكن رغم كل الألم لم يتنازل الشعب السوري عن ثورته , و ما زال ينتظر شروق شمس الحرية التي ضحى من أجلها

ابناء الشمس

حصار الموت

ماذا يُنتظر من صغار وجدوا آباءهم وأمهاتهم قد تحولوا إلى هياكل عظمية يكسوها الجلد فقط ، وبيوتهم في الجنب الآخر من المدينة قد أصبحت خراباً؟ ماذا يُنتظر من هؤلاء الأبرياء؟ وما شعورهم بعد أن شاهدوا موت أهليهم من الجوع والعطش، وجيرانهم من قذائف تنهال بين الحين و الآخر ؟ وما وقع انفجار القنابل الهائلة حين قُذفت، وزلزلة البيوت حين هُدمت على عقولهم ونفوسهم؟!

ما تأثير كل ذلك عليهم؟ وما حجم ردود أفعالهم بعد أن يصبحوا بلا بيت، ولا أهل، ولا حضن، ولا طعام، ولا مدرسة، ولا لعبة، ولا كرة، ولا كتاب؟ بعد أن هدمت كل أحلامهم الصغيرة، ودهس كل أفكارهم عن الحياة، وبقيت رائحة الموت والدم والعرق تزكم أنوفهم الدقيقة؟!

هناك حكايات مأساوية وأمنيات إنسانية عديدة يعبّر عنها أطفال ديرالزور في جزئي المدينة ، فهذا طفل يعبّر على شاشات إحدى الفضائيات عن مشاعره بقوله: «أتمنى أن أعيش كما يعيش جميع أطفال العالم»، ويضيف آخر: «أتمنى أن تنتهي الحرب لكي نتمكن من العودة إلى المدرسة»، ويذكر ثالث: «كنتُ في بيت جدي، وسمعت صوت قنابل فركضتُ بعيداً.. رأيت البيت وهو يُقصف، وتحطمت النوافذ والباب.. لقد ذهب كل شيء، ولم يعد هناك منزل»..

بين الحصار و براميل الموت ساتر ترابي فقط و كأنه جدار للفصل العنصري بين أبناء المدينة بين أبناء البيت الواحد

فمن المستفيد من هذا الحصار ؟؟

فالنظام في المناطق المحاصرة أصبح ضباطه هم التجار الذين يدخلون السلع الغذائية لكي تكون أسعارها لا يستطيع الناس تحملها و أصبح يضغط على السكان من أجل التطوع في الجيش مقابل حصة غذائية و أصبحت طائرات النقل العسكرية تستخدم لنقل السكان من ديرالزور إلى دمشق و لكن بأسعار خيالية و ليس للجميع .

وقائع من حيي الجورة والقصور

خلو الأسواق التجارية في الأحياء المحاصرة من قبل تنظيم الدولة منذ قرابة الستة أشهر من كافة المواد الأساسية فآخر طائرة تحمل المواد الغذائية للأحياء المحاصرة وصلت منذ نحو عشرون يوما ولم تصل منذ ذلك الوقت أية طائرة ما أدى ذلك لفقدان الكثير من المواد الغذائية وهنا قائمة بأسعار المواد المتوفرة حاليا وجميع المواد في المناطق المحاصرة تباع بأسعار من عشرة أضعاف حتى خمسة عشر ضعفا من القيمة الحقيقية لكل مادة :

1كغ سكر(إن وجد)ب 2000ليرة

1كغ من البرغل 500ليرة

معلبات فول وحمص 750ليرة

معلبات سردين وتونة 500ليرة

مرتديلا380غ ب 850ليرة

ظرف شراب10غ ب 125ليرة

1كغ من اللحمة5000 ليرة

1كغ من اللبن(الخاثر) 800 ليرة

*الخضار:

1كغ من البندورة من700حتى1000ليرة

1كغ من الخيار 1200ليرة

1كغ من الكوسا 800ليرة

1كغ من الفاصوليا الخضراء 2000ليرة

1كغ من الملوخية بأعوادها 500ليرة

1كغ من الحمقة 500 ليرة

1كغ من الفليفلة خضراء1700ليرة

*المحروقات:

لتر المازوت مكرر 1200ليرة

لتر البنزين مكرر(إن وجد)2000ليرة

كيلو حطب 125ليرة

والمواد المفقودة منذ عشرة أيام وبداية شهر رمضان هي الزيت والسمنة ودبس البندورة والرز والحلاوة والعدس والمربيات و الأجبان وورق الشاي والتمر ومواد التنظيف (الصابون و مسحوق الغسيل) حيث وصل سعر لوح الصابون الغار إن وجد1000ليرة وسعر صابون اليدين إن وجد 500ليرة و سائل الجلي مفقود وإن توفر فهو تطبيق و بنوعية سيئة جدا ب500 ليرة

الدجاج والبيض والفاكهة مفقود نهائيا منذ بداية الحصار باستثناء المشمش حيث وصل سعرالكيلو1200ليرة

وطبق البيض نادرا ما يكون متواجدا بالسوق وسعر الطبق إن وجد من2000ليرة حتى 5000 ليرة فأغلبية المحاصرين من الأطفال لم يتناولوا حتى بيضة واحدة منذ بداية الحصار فأدى ذلك لفقدان مادة الكلس بالجسم اللازم لنمو العظام وصلابتها

ولا يستطيع المحاصرين الخروج من مناطق سيطرة النظام الذي يمنع المحاصرين من المغادرة

وأدى فقدان المواد الغذائية بالأحياء المحاصرة لإصابة المدنيين بالتعب و الإرهاق والآلام بالعظام وفقر الدم وذلك لعدم توفر أغلبية المواد الأساسية و ارتفاع أسعار هذه المواد عند توفرها وعدم مقدرة الكثير من المحاصرين لشراء هذه المواد لارتفاع أسعارها وعدم امتلاكهم المال الكافي لشراء هذه المواد فأدى ذلك لازدياد معاناة المحاصرين لما يعانونه من الجوع والفقر والألم

فألم هذا الحصار يقابله سكوت عربي و دولي و حتى من قبل نشطاء الثورة

فمدينة ديرالزور منذ زمن بعيد بعيدة عن الساحة الإعلامية رغم ما حدث فيها من بطولات و تضحيات و كانت من أوائل المدن الثائرة و المنكوبة في سوريا

لكم الله أهلنا المحاصرين في مدينة ديرالزور

لك الله مدينة ديرالزور فقد أغلقت الأفواه عن الكلام عنك

فبين براميل الموت و الحصار تكتبين تاريخك بأحرف ذهبية في تاريخ الثورة السورية المباركة

حنظلة

هل التحالف الدولي متواطئ مع الميليشيات الكردية في تهجير العرب والتركمان؟

يعيش السوريون العرب في الحسكة وريف الرقة حالةً من المواجهة المباشرة لعمليات التهجير القسري من أراضيهم وقراهم والتي تفرضها الميليشيات والأحزاب الكردية، بعد السيطرة على القرى العربية بحجة تحريرها من تنظيم "الدولة".

تهجير قسري للعرب وتوسيع دائرة الاستيطان الكردي

لا يخفى على متابع للأحداث الأخيرة الجارية بين تنظيم الدولة والميليشيات الكردية بريف الحسكة والرقة ما يجري على الأرض من عمليات اغتصاب للأراضي العربية، وتهجير أهلها بحجة موالاتهم لتنظيم الدولة، والتي باتت كذبة رائجة في صفوف الميليشيات، والتي هدفها التوسع الكردي في المنطقة، وخلق إقليم كردي بمكون كردي كامل.

وقد بات نزوح المدنيين العرب من قراهم من أكثر المقاطع والمشاهد الرائجة في الإعلام المحلي، حيث نزح حتى الآن عشرات الآلاف منذ سيطرة الميليشيات الكردية على جبل عبد العزيز ونهاية وصولهم إلى أطراف ناحية سلوك بريف الرقة.

وهذا ما أكده الناشط علي الحريث من مدينة الحسكة، حيث قال إن الميليشيات الكردية وعلى رأسها "ypg " يشنون حملات اعتقال ودهم بجميع القرى العربية، بحجة انتماء أبناء المنطقة لتنظيم الدولة، وحقيقة أن تلك الحملات هدفها الحقيقي إخافة السكان المحليين وإجبارهم على الهرب، إما إلى المناطق الجنوبية أو تركيا، حفاظًا على أرواحهم وأرواح أبنائهم.

وأضاف "الحريث" أن الميليشيات لا تكتفي بعمليات التهجير، إنما تعمل بشكل كبير على طمس أي معلم من المعالم العربية كالجوامع والمنازل، إضافة لحرق الأراضي الزراعية، متسائلًا لماذا الميليشيات الكردية تمارس مثل هذه الانتهاكات فقط في القرى العربية، رغم وجود قرى لمكونات أشورية وكردية أيضًا في المنطقة؟

وتعود جميع تلك الانتهاكات الآنفة الذكر إلى الرغبة الشديدة للأكراد الانفصاليين بتغير ديمغرافية الأرض، وتحويلها إلى فدرالية أو كونفدرالية كردية مستقلة.

وكان قد نشر القيادي في الحزب الديمقراطي الكردستاني نوري بريمو خريطة تظهر المناطق التي يطمح الأكراد للسيطرة عليها وتحويلها إلى إقليم كردي ممتد من عين ديوار أقصى شمال شرق سوريا إلى جبل الأكراد غربي سوريا.

هل التحالف الدولي شريك في مخطط التهجير؟

بدأ التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة هجماته الجوية على مواقع تنظيم الدولة، في عين العرب "كوباني" أواخر العام الماضي 2014، وذلك بعد سيطرة التنظيم عليها، فيما اعتبر خبراء سوريون أن هجوم التنظيم على عين العرب هو إجهاض الفدرالية أو الكونفدرالية الكردية في الشمال السوري.

وبدأت تقارير إخبارية ترد إلى وسائل الإعلام حول مساندة التحالف الدولي للميليشيات الكردية في تهجير العرب من قراهم، وذلك عبر قصف المناطق المأهولة بالمدنيين والخالية من أي تواجد لجنود التنظيم.

وهذا ما أشار إليه الرئيس التركي رجب طيب أردوغان خلال خطابه الأول بعد الانتخابات التي جرت في تركيا؛ حيث اتهم الغرب بالمساهمة في المخطط ضد العرب والتركمان في الشمال والشرق السوري ومساندة الميليشيات الكردية .

في حين أكد "الحريث" أن الميليشيات الكردية تعمد إلى تقديم إحداثيات خاطئة لقوات التحالف على أنها مناطق عسكرية للتنظيم، الأمر الذي تنجم عنه مجازر بحق المدنيين العرب ودفعهم إلى الهجرة الداخلية أو الخارجية .

وأضاف الحريث أن الميلشيات الكردية عمدت إلى تهديد العوائل العربية في حال أي مقاومة أو رفض لهم، سيتم تزويد طائرات التحالف بإحداثيات قراهم ليتم قصفها وإبادتها.

ونوه "الحريث" بأن التحالف الدولي يمتلك أكبر شبكات التجسس والاستخبارات في العالم، وأن هذا الأمر لا ينطلي عليه، بما معناه أن التحالف على علم بالمناطق التي يستهدفها .

وكان التحالف الدولي ارتكب اليوم الخميس 6/11/2015 مجزرة جديدة له هذه المرة، في ناحية سلوك العربية بريف تل أبيض، راح ضحيتها أكثر من 15 شخصًا أغلبهم من عائلة يوسف السيد .

الجدير بالذكر أن الفصائل الثورية التي تقاتل التنظيم في مناطق شمال حلب اتهمت في وقت سابق التحالف أنه غير جاد في محاربة تنظيم الدولة، حيث يتجاهل تمدده في ريف حلب الشمالي بشكل كامل، وأن تركيزه على دعم غرفة "بركان الفرات"، التي تشكل الميليشيات الكردية غالبيتها العظمى دليلٌ على مآرب سياسية خفية للتحالف.

رمضان آخر يطرق خيام "المدينة"

مر على اللاجئين السوريين في مخيم تحول إلى مدينة "الزعتري" بمدينة "المفرق" شمالي "الأردن"، شهر رمضان المبارك الرابع في ظروف معيشية قاسية جداً، ولاسيما المناخية منها، ولكن هذا الشهر الكريم يختلف عن سابقه كثيراً فهو الآن يمر على مخيم يحوي قرابة 120 ألف لاجئ سوري على خلاف الأعوام الماضية، والمخيم حالياً بمثابة مدينة من حيث الأسواق والخدمات ولكنها تبقى "مدينة من خيم".

حرارة شديدة وغبار متطاير

المؤن والسلال الغذائية ووجبات الإفطار يتم توزيعها من منظمات إغاثية عدة، بالإضافة إلى المجموعات السورية التطوعية، من مثل "فريق ملهم التطوعي"، و"فريق غار الإغاثي" و"مجموعة بأيدينا" وغيرهم كثير.

"خالد المحاميد" لاجئ سوري في المخيم وأب لثلاثة أولاد يشتكي لصحيفة "تمدن" من نقص المساعدات وسوء التوزيع قائلاً: "كل يوم يمر علينا في المخيم تقل المساعدات، وخصوصاً نحن في شهر الخير رمضان المبارك، ولم يزد على المؤن التي توزع علينا إلا مادة التمر فقط، ولا وجود للماء البارد أبداً، وهنا يجب التنويه أن أغلب سكان المخيم يعيشون في خيم والتي لا يوجد فيها كهرباء، ومن هنا أستطيع أن أجزم لك أن أغلب سكان الخيم لا يستطيعون الصوم وخصوصاً كبار السن والأطفال وذلك لشدة الحرارة وكثافة الغبار المتطاير".

التراويح في الزعتري

ولصلاة التراويح في مخيمات اللاجئين هي الأخرى فرصة للتلاقي، واستدراك النفحات الربانية في حضور الخير، واغتنام الذكر وصلاة الجماعة، والاستزادة من الهدي الذي يبث عبر المحاضرات الدينية التي تعقب الصلاة، التي تشهد إقبالاً كبيراً من سكان المخيمات، الذين أنهكهم يوم من الصوم في ظروف اللجوء القاسية، ووجدوا في الخروج للصلاة في الهواء الطلق وتحت ضوء القمر فسحة للتخفيف من معاناتهم، في مشهد تمتزج فيه المشاعر الدينية بالقضية المصيرية. يقول اللاجئ "سامر الدرعاوي" لـ "تمدن": "إننا نصوم رمضان في هذه الظروف الصحراوية الصعبة التي لم نعتد عليها في وطننا سوريا، إلا أن خيار اللجوء كان مرّا لأنه لم يكن هنالك بديل وها نحن صابرون".

آلاف السلال الرمضانية من الحملة السعودية على صعيد آخر أطلقت الحملة الوطنية السعودية لإغاثة اللاجئين السوريين في "الأردن" المرحلة الثانية من مراحل توزيع السلال الرمضانية على الأسر السورية النازحة في "الأردن"، وبدأت الحملة الوطنية السعودية بالتعاون مع منظمة الغذاء العالمي (WFP) ومنظمة إنقاذ الطفل (Save the Children). ووزعت الحملة 15 ألف سلة رمضانية من أصل 50 ألف سلة، على 15 ألف أسرة في المرحلة الأولى قبل أسبوع من بداية الشهر الكريم، وقد استكمل التوزيع في الأيام الأولى من شهر رمضان. وقال مدير مكتب الحملة في الأردن "سعد السويد" في تصريح صحفي: "العمل جارٍ الآن لترتيب جداول الأسر الموجودة خارج مخيم الزعتري، بهدف توزيع السلال الرمضانية عليها؛ وهي تصل إلى 20 ألف أسرة سورية".

انتعاش الشانزليزيه في رمضان

في سوق المخيم أجواء رمضان تختلف قليلاً عن معاناة أهله، فيبتكر البائعون شتى الأشكال والأنواع من المأكولات والحلويات، التي يتم صناعتها بأيديهم ليبيعوها للاجئين بسعر الجملة، إذ تتزين المحلات بالأضواء والألعاب، إضافة إلى وجود العصائر بأنواعها. "جمال الأحمد" بائع كشك في السوق الرئيسي في المخيم يقول لـ "تمدن": "حركة البيع ازدادت بشكل جيد، وخصوصاً بيع الخضار والمنتجات الغذائية، ولكنها لا تقارن مع الأسواق التي هي خارج الزعتري، حيث إن اللاجئين لا يشترون إلا الضروري جداً لهم وذلك لقلة السيولة المادية لديهم، حيث يعتبر كل سكان المخيم يعيشون تحت خط الفقر الأردني".

"أبو غانم" لاجئ سوري وصاحب كشك لبيع الثلج تحدث عن ازدياد عمله قائلاً: "ازداد بيع الثلج عندي للضعف خلال الأيام الأولى من شهر رمضان المبارك وذلك لحاجة الناس للإفطار بالماء البارد، ولصعوبة الصيام حيث إن الجو حار جداً، فنحن نعيش في صحراء قاحلة، وأيضاً الكثير من الزبائن يشترون الثلج ليصنعوا مشروبات رمضانية من قمر الدين والتمر الهندي والعرق سوس".

فادي رياض

تمدن

لعنة التاريخ تركبنا

لكل أمةٍ من أمم هذه الأرض تاريخٌ كتبه مؤرخوها وتمتلئ هذه التواريخ بالنصاعة أحياناً وبالبشاعة أحياناً أخرى ولا يخلو تاريخ أمةٍ من السلبيات أو الإيجابيات .

وإذا ما استعرضنا تاريخ الأمة العربية سنجده مثل كل تواريخ الأمم فيه الجيد والسيء فيه ما يرفع الرأس تارةً وما يطأطئه تارة أخرى فلسنا أمةً ملائكية ولسنا أمة شيطانية .

ونحن نقرأ التاريخ لنفهم ما جرى في سالف العصور ولنعرف ما يجري بحاضرنا ولنستقرئ المستقبل لأن التاريخ يعيد أحداثه إلى حدٍّ ما ولكن بتبدل الزمان والمكان أحيانا .

ولكن ما يحدث مع بني جلدتي من بني عدنان و قحطان أنهم يسقطون ذلك التاريخ الممتد لآلاف السنين على الواقع الحالي بل ويحاولون إعادة أحداث ذلك الزمان المنصرم بحرفيتها .

هذا ما رأيته ورآه الجميع على شاشات التلفزة حين أرسل أحدهم رسالة يقول فيها : إلى أوباما كلب الروم . !! يا إلهي عن أي روم يتحدث هذا ؟؟

قد انتهت دولة الرومان منذ بضعة قرون ويقول هذا(إلى أوباما كلبَ الروم)

والله ستضحك يا هارون الرشيد لو سمعتهم يرددون كلامك كالببغاوات .

مثال آخر يوضح أننا ما زلنا نعيش في غياهب الجهل والتخلف حيث يقوم الشيعة بعادة اللطم وهي عبادةٌ عندهم حيث يعتبرون أنفسهم يكفرون عن خطايا أجدادهم لأنهم لم ينصروا الحسين في كربلاء . يا حبذا لو تنصرون أنفسكم بعلمٍ تنتفعون به خيرٌ لكم من ساعات اللطم هذه فتكسبون وقتكم وأجسادكم واعرفوا أن الحسين قد مات ويزيداً قد مات وأجدادكم من خانوه في كربلاء قد ماتوا وأكلتهم ديدان الأرض .

مثالاً آخر أضربه , حيث استمعت لأحد الشيوخ المصريين والمعروفين على مستوى العالم العربي والإسلامي السني وكان يناقش قضية الفقر والبطالة فيقترح مولانا العلامة ما يلي :

عليكم بالجهاد , عليكم بالجهاد , اغزوا بلاد الكفر والكفار ونالوا منهم فيعود كلٌّ منكم بعشرةٍ أو عشرين رأساً تبيعونهم ونقضي على الفقر .

صراحةً يقف آدام سميث ذاهلاً أمام عبقريتك أيها العلامة , وبماذا سنغزوهم وهم قادرون على الفتك بنا وببلداننا من أماكنهم ؟ أسنغزوهم بسواكك أم بلحيتك أم بثوبك القصير ؟!! أليس الأخذ بالأسباب من أصل ديننا ؟

والعجب العجاب بأن كل الحاضرين يكبرون خلفه ويهللون . يا أمةً ضحكت من جهلها الأمم .

استيقظوا من سباتكم فتّحوا عقولكم واصحوا من الأفيون الذي يعطونكم إياه حكام العرب لا بل طغاة العرب .

وأخيراً : أعلينا لعن التاريخ أم على التاريخ لعننا ؟

علي السوادي

الفكرة الثورية لا يجب أن تنتصر بالعنف ..

لم يدرك النظام علي أن خروج الثوار إلى الشارع كان بداية نهايته. وكثير من الإنتصارات في حروب الأمم . قديمها وحديثها . كانت بمثابة نقطة تحول نحو الهزيمة النهائية في مسار المنتصر.

الحروب تضخم الأشخاص على حساب" الفكرة " التي يحاربون . أو يدعون . أنهم يحاربون من أجلها . تصغر "الفكرة". بل وتتلاشى . وتتضخم الشخصية . وفي الغالب تتلاشى "الفكرة " بتغيير جوهرها وخاصة الأفكار الكبرى . فمثل هذه الأفكار تتناقض من حيث مضمونها الأخلاقي مع الحروب. ولا تعد الحروب أدوات ملائمة لتحقيقها أيا كانت المبررات والأسباب . فالفكرة الكبرى ذات البعد الإنساني إذا لم تمتلك مقومات الإقناع والتغيير من داخلها وبأدواتها الذاتية فإن فرضها بالقوة العسكرية يصبح محكوماً بإشكاليات النتائج التي تتمخض عن هذه القوة .

وهي إشكاليات تتعذر في بنية الوضع العام الذي تولده الحرب وتتجه به نحو الاضطراب وعدم الاستقرار.أبرز إشكالية من بين هذه الإشكاليات هي الالتباس الذي يصيب الشخصية المحورية في الحرب أو ما يعرف بالقائد أو الزعيم والتي عبرنا عنها بتضخم الشخصية على حساب الفكرة . فهذا الالتباس ليس مجرد حالة وجدانية تتلبس الشخص وتعيد تكوينه بمزاج البيئة الجديدة المحيطة به . ولكنه تعبير عن تغيرات جوهرية في الفضاءات التي تولدها الحروب .. وأقصد بها الفضاءات التي تظل دانات المدافع وأزيز الرصاص وجثث القتلى وصور الدمار تملأ مساحتها داخل الوعي وفي الوجود على السواء .لا تبدو المسألة منتجا جانبيا في تجلياتها التي تجسدها نتائج الحروب في تلك الصور المادية والمعنوية المأساوية . بل يتعين قراءة أبعادها فيما تسفر عنه أحداث الحياة من تشكل لثنائيات ومتقابلات عميقة المحتوى مثل النصر والهزيمة . الثأر والتسامح .الاستكانة والثورة . التطرف والإعتدال. البناء والخراب ..إلخ . وما ينطبق على الأفراد والدول ينطبق على الحركات الشعبية والثورات والعمليات الإجتماعية المصاحبة . وهذه ما لم تنضبط للقيم التي تميزها عن " الخصم" الذي ثارت عليه فإن عنفوانها قد يقودها إلى طريق العنف واستخدام نفس أدوات ذلك الخصم بما في ذلك ثقافته وخطابه . إن أدوات العنف لا تتميز عن بعضها فهي بطبيعتها مرذولة ويتسم من يلجأ إليها بصفاتها التي غالبا ما تكون غاشمة ومثقلة ببلادة ضخمة يصعب على أصحابها تحديد خط السير خارج دائرة الفوضى التي يثيرها العنف ويبعث فيها أردأ نماذج السلوك البشري الذي لا يكون مؤهلا لشيء سوى التخريب وهدر الفرص

وما يعد كارثياً هنا هو أن المزاج الثوري بطبيعته يعج بعناصر العنف مما يجعله مؤهلا وميالا لممارسته ما لم يتمكن الحامل السياسي والثقافي للثورة من تكوين منظومة ضبط قوية في ميدان الفعل الثوري وبين الجماهير وعلى مستوى رفيع من الثقة والتفاهم بين أطراف هذه العملية تمنع المغامرة بصورها المختلفة وتحد من نزعات التفرد والإنتقام . والميدان الثوري دائماً ما يكون قابلا لخلق أكثر من "زعيم" . ولأن هذه الزعامات تصنع على عجل ووفقا لحاجة اللحظة الثورية. فإن كثيرا من الزعامات التي تتوالد هنا غالبا ما تصاب بداء التماهي مع الخصم الذي ثاروا عليه وخاصة أولئك الذين يرون في الثورة طريقا للخلاص الشخصي من وضع اجتماعي معين . إن صناعة الزعامات على عجل هي أخطر ما تتعرض له الثورات حيث تصبح الفواتير التي يجب على الثورة أن تدفعها ضخمة لدرجة الإرهاق . وأهم ما تتمخض عنه أعباء هذه الفواتير هي أن تغدو الثورة على المحك بين أن تمضي في إجتثاث قيم نظام الحكم الذي أفسد المجتمع وبناء النظام الثوري البديل . أو مواصلة إنتاج هذه القيم وتقليده في أسوأ صورة يمكن أن تؤول إليها أي ثورة تفقد ضوابطها عند محطة معينة في مسارها الطويل .لقد رأينا في كثير من التجارب التاريخية كيف آلت الثورات العربية في طبعتها القديمة إلى تلك النهايات المأساوية بوقوعها في فخ التماهي مع الأنظمة التي ثارت عليها حتى أنها أصبحت في الغالب نسخا مكرورة منها . ولا يمكن أن نعيد هذه المسألة إلى الصدفة. بل لا بد من البحث عن أسبابها في طبيعة القوى التي حملت الثورة منذ البداية وأدواتها المستخدمة . هذه القوى . بما آلت إليه . كانت ذات طابع نخبوي لم تسمح بتشكل الثقافة السياسية للمجتمع بعيدا عن رقابتها وتدخلها بشروط غالبا ما حاصرت المسار الثوري بقوائم من الممنوعات والمحرمات والخطوط الحمراء .. وهي القوائم التي كان هدفها في الأساس حماية نخب الحكم من الثورات المصادرة . غير أنه وإن كانت هذه النخب قد حمت نفسها من احتمالات إعادة إنتاج الثورة وذلك بالتحكم في مسارات الحياة السياسية اللاحقة بوسائط قمعية . إلا أنها لم تستطع أن تحمي نفسها من نزعة إنتاج الزعيم الأوحد بما رافقها من صراعات وتصفيات .. وهكذا فقد كان إنتاج الزعيم الأوحد على حساب الثورة . سواء من داخلها أو من خارجها .هي السمة الغالبة التي آلت إليها هذه الثورات والثورة التي آلت إلى قبضة الزعيم لا بد من إعادة بنائها في الوعي على أنها لا تشبه الثورات الحقيقية وأن خللا ما جعلها عرضة لمثل هذا الإغتصاب .من المهم أن نلاحظ هنا أن العنف والحروب قد تدخلا في محطات معينة لتعطيل ما تبقى من عناصر ثورية لتخلو الطريق للمنتفعين والفاسدين للتسلل إلى مركز القرار . ومن ثم إستكمال حلقات السيطرة على السلطة من خلال ملئ الفضاءات الثورية بقيم نقيضه .والفكرة الثورية لا يصح فرضها بالقوة ما لم تنشأ بالمقابل قوة مناهضة تقاومها بالعنف والحروب

المقصود هنا هو أن الفكرة الثورية لا يجب أن تنتصر بالعنف والعدوان . فقد تنتصر لفترة معينة ولكنها لن تلبث أن تنتكس بسبب التحلل السريع للعناصر الثورية داخل بيئة "العنف" التي تتضخم فيها ثقافة طاردة بطبيعتها لقيم الحرية والعدل والتعايش والتسامح واحترام الآخر . أي القيم الثورية الحقيقية بالمعنى الذي إستقرت عليه بعد تجارب طويلة من الجدل والصراع .والقوى التي تأخذ الثورة . أي ثورة . إلى طريق العنف والإنتقام لا بد أن تتضخم عند منتسبيها الذات على حساب الفكرة الثورية.ويستحيل عليها أن تستعيد التوازن بين المكونات السياسية والثقافية والأخلاقية للثورة في صلتها بـ "المكون الدخيل" المتمثل في العنف والعدوان لأن هذا الأخير لا يلبث أن يعيد بناء المكونات كلها لصالحه وبشروطه بحيث يصبح تمجيد القوة والعنف شرطا ضروريا للإنتماء الثوري . وفي هذا السياق تصبح القوة والمغامرة والعنف هي الصفات المقبولة ثوريا . ويغدو أصحابها هم الثوريون . ويسجل التاريخ حالات مشابهة كثيرة . ويهمنا أن نستدل منها بما أسفر عنه العنف من نتائج كارثية على مسار هذه الثورات فيما بعد وعلاقة النخب الثورية ببعضها . وكيف أن هذه النخب استسلمت جميعا للقرار المغامر وما تمخض عنه من تصفيات "ثورية" واختزال الجميع في "واحد" .وبطبيعة الحال فإن الثورة يجب أن ترسخ قيمها بالتربية والحوار والتفاهم واحترام الإختلاف . والشعوب التي أنهكها الإستبداد دائما ما تكون عرضة للخديعة التي يمارسها الصخب الثوري المخادع والذي ينقشع في نهاية المطاف عن خواء يملأه الإنتهازيون والمتسلقون والمغامرون والمتعيشون وكذا كل من يركب قاربا ثوريا ولكن ليبحر عليه إلى شاطئ مختلف عن الشاطئ الذي يجب أن ترسو فيه ثورة الشعب .

حنظلة

اكتب يا قلم

اكتب يا قلم..... وهل أنت من تكتب؟؟
إذا..... اكتب يا قلب
وخذ مدادك من دمي ودموعي
اكتب على صفحة الروح ما لا يمكن إن يقرأه إلا من أحببت

لقد تعودت على الكتابة و كتبت كثيرا وكثيرا وكنت أبدع أحيانا وكنت اخفق أحيانا ولكنني بالفترة الأخيرة كتبت أكثر فترة بعمري ربما لصعوبة ما أمر به من أحداث ومواقف وضغوط على المستوى الشخصي وعلى المستوى الوطني والشعبي
ضغوط لم أتخيلها يوما
سأكتب الآن عن الحب ولكن قررت من زمن أن أكرس حبي لوطني لذلك سأتكلم عن الثورة التي أحببتها ولا زلت أحيا في أجوائها والتي عشنا تحت نارها ونورها فجيلنا يختلف عن الأجيال اللاحقة والسابقة فنحن شباب الثورة ونحن الذين صنعتنا شوارع الثورة وكبرنا وكبرت معنا وأصبحت بشكل لم نكن نريده ولكن لم تنتهي كثورة كانت شريفة وقدمت آلاف الشهداء بمنتهى الإخلاص للوطن ولم يكن معنا في ذلك الوقت أي سلاح إلا صوتنا والإيمان والتحدي وعندما تطورت الأجنحة العسكرية دخلنا في السجون بالآلاف أيضا ولا زال جيلنا يعيش أجواء الثورة ويحبها ربما ليس على أرض الوطن ..... لكنهم يعلمون في المنفى
فالثورة بالنسبة لجيلنا هي تاريخ ووعد
هي الماضي الذي نستمد منه سر البقاء والحضور
هي الحاضر الذي يحمل إلينا أسماء المجد وتراتيل المقاومة والانتصار
هي الفرحة التي تلتصق في جوانب ماضينا وحاضرنا و مستقبلنا وتشرق شفقا في القلوب والأرواح
عندما أتحدث عن الثورة التي اعرفها فانا أعيش أمام حكايات الدم التي أينعت كبرياء فوق حواف الموت وأتعلم كل يوم في مدرسة تشحذنا بحكايات الشهداء من أصدقائنا وحكايات البيوت المدمرة المعتقة برائحة العودة والتشبث بالحياة في دائرة الكفاح والنضال والمقاومة الشريفة المخلصة للوطن

إنها الثورة السورية التي فتحت أمامنا فضاء ومدى رغم الزنازين التي عشنا بها سنوات وشهور فلقد كانت السجون لنا مدارس وجامعات تخرجنا منها بعقل وحكمة ولو تعرض غير أبناء هذه الثورة لما تعرضنا له لفقدوا عقولهم ولكن إرادة التحدي قلبت السجون والمعتقلات إلى جامعات بل إلى أكاديميات راقية نتخرج منها بدكتوراة شاملة لكل التخصصات والعلوم والمهارات والخبرات
هي الثورة التي غرست في عتبات قلوبنا انتماء وصبرا لأننا تعلمنا منها الرجولة حين روي لنا قصص البطولة والفداء على مدار تاريخنا المشرف المشرق
الثورة هي فكرة تتفجر وتبحث عن عتق أو انعتاق لشعبنا من سطوة الليل الأسدي وشهوة الرصاص والدبابات والطائرات والقنابل التي بحثت ولا زالت تبحث عن لحم السوري الحر حيا أو ميتا
الثورة هي فكرة مختلطة بشقاء الكفاح ولذة الحرية وهي انتقام للأجساد المحترقة من تحت أنقاض المنازل وفي عتمات الزنازين
وسلاسل الجلاد وأقبية المحققين المجرمين
الثورة هي صحوة الشعب ولغته حين يغضب
ورقته حين يشفق
لا
بل هي حبه حين يعشق
الثورة في خلاصة الخلاصة هي اختصار للتاريخ في معاني التضحية والمحبة والبقاء والتحدي والشرف وكل المبادئ الطاهرة الراقية التي يمكن لإنسان شريف أن يتخيلها

سراقة العبوش

جود المدلجي

كيف ارثيك بعد كل ما قيل عنك ...وبماذا اتحدث عنك... كيف ولمن؟؟...
وانت الاخ والصديق والرجل الوطني حين تهاونت معاني الرجولة... فكيف ارثيك؟؟
لم تتخاذل يوما مهما كانت الاسباب. لم تتراجع كنت "المغامر" الذي احب الوطن حد الموت..
كيف ارثيك وبماذا القبك او اسميك...
كيف اكتب عنك يا "طيفا " بات يزاور الدنيا بابتسامة الشهيد ويغيب... قل لي كيف ارثيك...؟؟
كيف ارثيك وبأي كلام اخط عن حياتك وبماذا أتحدث عن مماتك....عشت كريما طيبا شهما كالثوب الناصعِ البياض. وتوفيت شهيدا بطلا ... تفاخرت بالوطن والزي العسكري في حياتك. وتفاخر بك احباؤك والوطن بالعلم في موتك..
عجزت الكلمات. شلت الحروف . وباتت تختنق في الحناجر. " انك مسافر" وسنلتقي بإذن اللّه... والى حينها يا أخي سلام عليك وعلى روحك وطهرها... سلام عليك يا شهيدا خلدته القلوب قبل التاريخ..
كنت بطلا في عيون من حولك حتى بتّ بطلا في عيون الوطن....
لازلنا نذكر تفاصيل ملامحك.. ابتسامتك .. كلماتك .. صوتك .. بصماتك التي لن ننساها أبدا .. ماذا سنذكر ؟؟ وكيف ننسى ؟؟ فعلا انك فارس ترجل....
الى رحمة اللّه ... الى جنات الخلدِ والنعيم...الى ذمة اللّه يا رجل عانق العلم حباً حتى الرمق الاخير...

فيرد والده عليه ويقول اضرب فاللّه من عنده يصيبها بأذنه ومع كل ذلك كان مقداما مقبل غير مدبر كان يفضل أن يكون في أول صفوف الاقتحام كان يذهب إلى مرابطته من بعد صلاه الفجر ويبقى منتظر ومتربص لأي طائرة في أي اقتحام يقومون به وفي الشهر الخامس في اليوم الثالث والعشرون ذهب إلى أهله ليكون آخر لقاء له فيهم وقبل يدا أبيه وأمه وقال لهم سوف اذهب إلى مدينه القصير لأنها كانت تستغيث واستجابوا أبناء مدينه دير الزور لندائها وقالت له أمه لا تذهب أبقى في مدينتك فهي أحق بها من غيرها في الدفاع عنها وبعدها بيومين أتى احد أقربائه إلى أهله وبدا الحديث عن أبو مالك وشجاعته فرد والده وقال أن لدي شعور بان هذا الصبي سيلقى ربه عن قريب ووفي يوم السبت الموافق في2012/6/8 أتى نبا استشهاد أبو مالك في إحدى اقتحامات حي الصناعة في مدينة ديرالزور عند الساعة الثامنة صباحا ولم يتم سحب جثمانه الطاهرة إلا بعد8 ساعات لشده القصف والاشتباكات بعد أن فقدت يده وقدمه و دفن مع باقي أصدقائه في حديقة المشتل التي أزهرت بقبور شهداء مدينة ديرالزور وبعد دفنه بمده 13 عشر شهرا عندما تقدم الثوار في حي الصناعة فإذا بساق أبو مالك الطاهرة كانت موجودة قرب المنطقة التي استشهد فيها فذهب أصدقائه وقاموا بدفنها بجانبه كان سراقة محبا لفعل الخير و محبوباً من قبل الجميع
خرج لنصرة أهله المستضعفين في سوريا فقط لم يبحث عن سلطة أو جاه
بموت الأبطال تحيى الأمم .....

الحرب الإلكترونية

«تنظيم الدولة» يواصل التقدم في حربها الإعلامية أمام التراجع الأمريكي

يواصل «تنظيم الدولة» انتشارها الإعلامي، واصفة في الفضاء الالكتروني، حيث يبدو بعد أكثر منعا على الحرب التي تشنها أكثر من 60 دولة على التنظيم أنها لا يزال يتمكن من تحقيق الانتشار وجذب التعاطف من أنصار جدد في مختلف أنحاء العالم، فيما اعترفت الولايات المتحدة أيراً في وثيقة سرية مسربة أنها «سرت الحرب الالكترونية ضد تنظيم الدولة».

وبحسب الوثيقة التي نشرها عدد من المواقع الالكترونية الأمريكية، إضافة إلى صحيفتي «نيويورك تايمز» فإن التنظيم نجح في خداع وتضليل الجهود التي تقوم بها دول متطورة، عبر آلاف الرسائل والتغريدات التي تأغرقها شبكات التواصل الاجتماعي على الانترنت، لتنتهي الوثيقة إلى التأكيد بأن التنظيم يكسب الحرب الإعلامية مقابل الضعف الإعلامي الأمريكي.

وتحدثت الوثيقة عن اجتماعات العملاء لمكتفة التي عقدت بين الولايات المتحدة وحلفائها العسكريين، الذين يشارك كونفي الضربات الجوية على التنظيم، حيث يعملهؤلاء لمواجهة «تنظيم الدولة» إعلامياً إلا أن الجهود يبدو أنها فشلت حتى الآن.

وتقول إن هذه الاجتماعات لم تؤدِ إلى أي نتيجة، واصفة بعد مشاورات مع بريطانيا والإمارات بشكل رئيسي.

وقالت: إن «دولة الإمارات حافظت على موقف صامت إلا لمحادثات، أما بريطانيا فكانت متحمسة جداً، إلا أن طريقة العمل كانت غامضة».

وتكشف الوثيقة نفسها أن أمريكا هنت منذ البداية على الحرب المضادة في الإعلام، تماماً كما حصل عند مواجهة تنظيم «القاعدة» لكنيبدو أن إدارة الرئيس باراك أوباما اكتشفت الفرق الهائل بين محاربة «القاعدة» ومحاربة «تنظيم الدولة» فقبلاً كثر من عشر سنوات، لم تكن مواقع التواصل بهذا الزمو هذا التأثير، كما أن «تنظيم الدولة» لديه قدرة فائقة على نشر الرسائل، أكبر بكثير من قدرة أمريكا على إفاء وتكذيب هذه الرسائل.

والوثيقة التي بدأت بإثارة جدل واسع في وسائل الأعلام الأمريكية كتبها المسؤول في وزارة الارجية الأمريكية ريتشارد ستانغلو بعثها إلى وزير الارجية جون كيري، بعد الاجتماع الأمريكي العربي الأير في باريس.

وينشر التنظيم على «تويتر» و«فيسبوك» آلاف الحسابات الوهمية التي يديرها نشطاء تابعون له، فضلاً عن آلاف الحسابات الحقيقية لعناصر هي تواصل ونمثلها مع آشاص في مختلف أنحاء العالم وينشرون أبارا مختلفة عما يقوم به التنظيم.

وإضافة إلى النشاط الالكتروني يعمل فريق إعلامي متصص لدى «تنظيم الدولة» على إنتاج الأفلام الوثائقية والترويجية بأحدث وسائل وتقنيات التكنولوجيا من أجل التأثير في الرأي العام وتغيير هواستقطاب مزيد من الشباب إلى صفوفه.

ويقول المراقبون براء الإعلام في مدينة الموصل، ثانية أكبر مدن العراق، سقطت في يد مقاتلي «تنظيم الدولة» بفضل فيلم وثائقي بثها التنظيم قبل أيام من الهجوم على المدينة، وهو فيلم «سليل الصوارم» الذي أظهر عمليات ذبح بالسكاكين مرعبة يقوم بها عناصر التنظيم، الأمر الذي جعل مدينة الموصل تسقط في أيدي التنظيم دون مقاومة بعد أن فرت قوات الجيش العراقي منها مبكراً.

وتعتبر شبكة الانترنت مصدراً مهماً لاستقطاب الشباب الجدد إلى صفوف التنظيم، ونجح في جذب المئات من الشباب من مختلف أنحاء العالم، ومن بينهم أوروبيون وروس وعرب وأمريكيون وأستراليون، وهو ما شكل ظاهرة غريبة، حيث أن نجح في أن يجمع من الشباب في شهور قليلة ما لم ينجح تنظيم القاعدة في جمعه طوال السنوات.

رمضان المنفى ...

رمضان في المنفى لا طعم ولا رائحة ولا لون.. لا صوت أمي ولا ضحكات أولاد أخي وأختي ونحن مجتمعون على الإفطار.. رمضان هنا دون صوت الأذان.. ودون مدفع رمضان.. هنا رمضان لا يحمل بعده عيد.. ولا كليجة (كعك رمضان والعيد) خالتي الدبرية.. رمضان هنا لا أطفال تحمل صحون تطرق بيتي.. هنا توجد فقط صور وذكريات عن ذاك العزيز".

هذه الكلمات المليئة بالأسى واللوعة، هي لكل سوري يعيش الآن في المنفى تلخص الحالة التي باتت تلتصق برمضان السوريين هذه الأيام.

رمضان الذي كان قبل الثورة حدثاً استثنائياً احتفالياً، له طقوسه وأجواؤه الخاصة به، والتي تختلف من مدينة لأخرى، وربما من حارة لأخرى، لكنها بالتأكيد كانت تتطابق بالروحية التي تميز أجواء هذا الشهر وتطبع أيامه بها.

قبل الثورة وبعدها

كان لهذا الشهر وقعه الخاص على المجتمع السوري والعائلة، وبشكل أخص على الشباب الذين كانوا يجدون فيه فرصة للتعبد وممارسة الشعائر الدينية، التي لم يكونوا يمارسونها بانتظام (الصلاة والذكر وقراءة القرآن)، لكن بالطبع لم يكن شهر عبادات فقط، فبعد الإفطار كانت هناك العديد من الأنشطة والأمكنة التي يقصدونها ليروحوا عن أنفسهم وينسوا تعب اليوم الرمضاني الطويل.

تقول سعاد معلقة عن يومياتها الرمضانية قبل الثورة في مدينة الرقة: كان والدي المرحوم في اليوم الأول يحمل مع طبق الحلويات المفضل لديه "القطايف" نجلس سوية ونزينها بالجوز ونحشوها "بالقشطة"، كنا نتراكض قبل الإفطار لتجهيز المائدة، وصوت أبي ما زال صداه يرن في أذني، وهو ينادي علينا بالإسراع في تجهيز المائدة قبل أن يحين موعد الإفطار، بعد اندلاع الثورة ومشاركتي فيها وفي مظاهرتها السلمية تغيرت اهتماماتي وأولوياتي وتبدلت أيام رمضان ولياليه، فبات فرصة يومية للتظاهر والتعبير عن ذواتنا ومقارعة الظلم والطغيان الذي خرجنا ضده

" لشاب من دمشق يستذكر طقوس رمضان في مدينته دمشق، ويروي ذكرياته الجميلة عن الأجواء الخاصة في رمضان في الشام باجتماع العائلة كلها في وقت الإفطار وأصوات الآذان في حارات دمشق القديمة ورائحة العرقسوس التي تعبق الأجواء، والسهرات الرمضانية.

يستدرك "لكن بعد اندلاع الثورة ومشاركتي فيها تم اعتقالي في عام 2011 للمرة الأولى لدى فرع الأمن العسكري قبل بدء شهر رمضان بنحو عشرين يوماً، فتحوّلت هذه الأيام الفضيلة إلى حفلات للتعذيب المتواصلة، فلا تبديل طرأ على وجبات الطعام الشحيحة أصلا ، بل زاد السجانون جرعات التعذيب وتقصدوا أن يكون موعدها في وقت الإفطار، حيث تسمع السباب بأقذع العبارات، كان المؤنس الوحيد لي في ليالي رمضان، هي الصراصير الصغيرة التي ملأت الزنزانة الانفرادية التي كنت أقبع فيها، وجاء العيد وذهب وكأنّ شيئاً لم يكن".

وأضاف: في عام 2012 تكرر السيناريو مرة أخرى واعتقلت مجدداً وكانت المعاناة أشد، أما اليوم أعيش خارج سورية وأتذكر رمضان بمزيج من الحلاوة والمرارة".

"وفتاة من حمص كان لها رأي آخر عن نوازع الحنين إلى رمضان "الحمصي" وتقول: "كانت حمص تكتحل بالنفحات الرمضانية وبأخلاق كل من فيه، لكن الحال والأيام تغيرت بحسب كندة إذ أصبح رمضان، اليوم، عبئاً ثقيلاً على البشر، والكثيرون لا يعلمون بقدومه وكأنه شبح قادم إليهم".

البعد الديني المفقود

علاقة الشباب بالأخص برمضان كانت علاقة احتفالية تبجيلية، فهو شهر للالتزام بالشعائر الدينية التي كان بعضهم لا يواظب عليها، فهم يرتادون الجوامع بكثرة فيه، ويُقبلون على تلاوة الآيات وتدارسها فيها بغض النظر عن التزامهم باقي العام، ومع انطلاقة الثورة وارتباط الليالي الرمضانية بالنشاط الثوري "المظاهرات التي تتلو صلاة التراويح" كحدث يومي متكرر، ازدادت هذه العلاقة تجذراً وتفاعلاً، لكنها سرعان ما تحولت إلى حالة من القطيعة والهجران لهذا الشهر وطقوسه الدينية كما يوضح "أبو العمر" الذي يعيش في الرقة إذا يصنف رمضان بتوقيتين مختلفين قبل "داعش" وبعدها، ويوضح أبو العمر فكرته بالآتي: "رمضان ما قبل داعش يختلف جذرياً عمّا بعدها، أتحدث هنا عن فئة الشباب، فما أن يدخل رمضان إلا ويشهد الدافع الديني ارتفاعاً ملحوظاً لدى الشباب وتراهم يزدادون في المساجد، وفي الصفوف الأولى وترى الإقبال الكبير على القرآن، وحتى الذين لا يصومون تراهم يخجلون من الإشهار ويستترون في إفطارهم.

مع قدوم داعش تغيرت القاعدة وبدا النفور واضحاً حتى قبل دخول رمضان والشباب يبحث عن حجة يبرر بها إفطاره، والمساجد تفقد زوارها بسبب خطباء "داعش" وأئمتهم، والخشية صارت خوفاً من بطش "داعش" وأحكامه التعسفية.

لا ريبَ أن البعد القيمي لرمضان يبقى له حيز عند الشباب السوري في مختلف أطواره وأحواله، لكن التشتت الحاصل والتفرق في ديار الأرض التي قصدها الشباب وأزهق الكثيرين أرواحهم لأجلها، حجّم تلك العلاقة الاحتفالية التي كانت تطبع الشباب بهذا الشهر

مصطفى الجرادي

الثورة .... في شعر عبدالسلام فريج

خنجر

خل خنجر
يحز الزند
اخفي لي صوتك
لا ترد
خل ونتك بوسط الصدر
لا تذكر بيوم الغدر
اجرع مرارة هالعمر
أمشي على نار وجمر
ودعني مرة
ولاترد
سافر وغادر وابتعد
حز لوزتك بايدك قصد
لا تموت بايدين العبد
عمرك تناثر من زمن
ما جمعت غير المحن
حت صبرك بنجر انسحن
وتوزع هموم وشجن
صدقني
روح ولا ترد
قلبي من الحزن انمرد
صفيت بالغربة فرد
عايش وحيد بلا بلد
أرجوك روح ولا ترد
عيشتنا مطبوخة بكمد
خليني ذكرى بهالعمر
وانساني لو طال الأمد

روحي

تتعرى روحي
تنزع كل قيود الأمس
وتمضي
الجسد الفاني
يبحث ستر العورة
يلبس اسمال حرير كشميري
الروح تنادي في الأكوان
الصوت صدى
والرجع نحيب
تنهزم الأيام تباعا
خلف ليالي العمر
وانا
أملأ ظلمة هذا الكون بكأسي
أشرب اخناب الظلم الإنساني
كؤوس شقاء
رحلة قهر
والليل طويل
ابحث عني في كل الأوقات
خلف حدود الأزمة
تلقاني النقمة
والبحث يطول
البحث يطول

هنا

هنا
صندوق صدري
يحمل الإنجيل والقرآن
أسفارا وعهدا
يحمل الآيات
تذكرة ووعدا
يحمل من تراتيل المحبة
الف مزمار
لكل الأنبياء
المرسلين
الصالحين
كل آلام العبيد الضائعين
كل آلام الحيارى التائهين
هل يقترب
فرج الإله
وننتظر
فجر القيامة يامسيح

نحنا ثورة.. مو معارضة

هكذا كتبَ أهلُ قرية "حاس" في محافظة إدلب؛ على لافتةٍ في مظاهرة سلميةٍ لهم.. ولكن تحت القصف.. عام 2013

تكفي لافتةٌ واحدة.. جملةٌ واحدة.. لِفَكِّ الالتباسِ بين المصطلحات.

فالثورة.. تجبُّ ما قبلها؛ بكلّ تأكيد؛ و بخاصةٍ.. إذا كانت ثورةً جذريةً كالثورة السورية.. ولن تهدأ سوى باقتلاع شجرة الاستبداد من جذورها؛ ولن تنتصر سوى حين تنتصر على نفسها؛ فلا تُعيد إنتاج نظام الاستبداد والفساد.. في أيٍّ من أفعالها؛ ولا تستبدله بانتاج استبدادٍ جديد.. حتى لو كان تحت راياتٍ كُتِبَ عليها اسم الله جلّ جلاله: زوراً وبهتاناً؛ من راياتِ قاعدة ابن لادن و الظواهريّ.. إلى رايات حزب الله.

كما لا تكتفي باستبدال رأسِ النظام.. برأسٍ جديد؛ كما فعلت ثورات الربيع العربي في تونس و مصر وسواهما؛ من غير أن تُزيل النظام الراسخ منذ عقودٍ.. في مؤسسات الدولة؛ كما.. في العقول؛ تاركةً ساحاتِ ثورتها.. للعسكر وللفلول.

قَدَرُ الثورة السورية أن تمضي حتى النهاية.. لتبني سوريا جديدة تماماً.. سوريا حرّة وديموقراطية ولكلّ السوريين؛ من حيثُ لا يصلح لسوريا المُتعدّدة غيرُ هذا؛ لأنه يحمي تعدديتها وفرادتها الحضاريّة؛ كما يحمي أيَّ مواطنٍ فيها.. سواء أكانَ من الأغلبية؛ أم.. من الأقليّات.

ولهذا فهي ثورةٌ.. وليست مُعارضةً؛ لأن مصطلح المعارضة يحتوي ضِمناً على الاعتراف بالنظام.. الذي تُعارِضُه تلك المُعارضة!.

بينما تعني الثورة.. ترحيلَ النظام؛ كلَّ النظام.. إلى خارج التاريخ؛ و خارجَ كلّ مستقبل.

فرضَ المجتمع الدوليّ مُصطلحَ "المعارضة" على الثورة السورية.. من خارجها؛ وبما يتناقض مع هُويَّتها.. كثورة؛ وكانت تلك أولى خطوات: "الاحتواء المزدوج".. لثورات الربيع العربي؛ ولأكثرها جذريةً في مواجهة الاستبداد: الثورة السورية.

ومن المفارقة أن المجتمع الدولي.. بما فيه مجموعة "أصدقاء سورية" ما يزال يعترف بالنظام الاستبدادي في سوريا؛ وما يزال كُرسيُّهُ في الأمم المتحدة حاضراً؛ بل.. ما يزال كرسيُّ سوريا شاغراً في "الجامعة العربية" حتى.. مِن عَلَمِ الثورة.

وكان الخطأ القاتل.. أنّ تنسيقيات الثورة السورية.. قد فوَّضت المعارضة السورية بأمر ثورتها؛ منذ تفويضها للمجلس الوطني.. الذي تمّ الاعتراف به دولياً: كمعارضة؛ وليس.. كمجلس أعلى للثورة السورية؛ وهو الذي لا يمتلك أن يكون مجلساً ثورياً.. بمفاهيم كلّ الثورات التي أنجزتها شعوبٌ قبلنا

مصطلح "المعارضة" كان حصانَ طروادة الذي تسلّلَ من أروقة "الاحتواء المزدوج" للثورة السورية.. إلى داخل الثورة السورية ذاتها؛ ليخطف الثورة.. ذاتها؛ وليخطف علم الثورة.. ذاته؛ ثم لن يظهر ذاك العلم.. في بازار أعلام أمراء الحرب ورياتهم.. كما نشهد ذلك منذ أكثر من عامين.

حين كتبَ ثوّار إدلبَ.. تلك اللافتة: نحنا ثورة.. مو معارضة؛ كانوا بعفويّتهم؛ أو.. عن وضوح رؤيةٍ وبصيرة؛ يُلخّصون مسيرةَ تلك السنوات الأربع الداميات؛ ويُنبِّهون للعودة الى البوصلة.. بوصلة الثورة و إلى اسطرلاب ثوّارها.

بل إننا اليوم.. بفعل الانتداب الإيراني على بلدنا؛ مُطالبون وعلى الفور.. بتحويل الثورة السورية من مجرد ثورة على الاستبداد؛ الى حركة مقاومة وطنية سورية شاملة لكلّ احتلال.. سواءَ كان إيرانياً أم داعشياً او من أبناء عمومتهما؛ و بأيدٍ سورية فقط.. لاغريب فيها؛ سواءَ جاءنا.. غازياً؛ أو.. من المهاجرين.

هل كان غيفارا ثائراً؛ أم.. مُعارضاً؟!

و هل كان غاندي السلميّ.. مجرد مُعارضٍ للاحتلال البريطاني؛ أم.. ثائراً عليه؛ بطريقته السلميّة.. ذاتها؟!

هل كان مانديلا ثائراً؛ أم.. مجرَّد مُعارضٍ لنظام الفصل العنصري في جنوب أفريقيا؟!.

والسؤال الأكثر إيلاماً.. هل أنتجت الثورة السورية: غانديَّها أو حتى مانديلّاها؟!

ومن الطبيعي.. أن لا يكون في المعارضة السورية.. من هو محلُّ ثقةِ وتفويضِ السوريين؛ بينما تحمل المعارضةُ حقائبها راكضةً.. بين مطارات جنيف وموسكو والقاهرة وعاصمة أيّ بلدستان في العالم.. لتتفاوض على المرحلة الانتقالية!!

ولتلك المفاوضات.. مقالٌ قادمٌ؛ و غير انتقاليّ.. بالتأكيد

نجم الدين سمان

أستعد رمضان..
و.. اذاكر خريطة المسلسلات والبرامج !

الصداع الطائفي
سوريا
الدروز

ظلام الحرية 2

المعتقل : أ . ع

أوقفوني أمام العنصر المسؤول عن استلام أماناتي في فرع الجوية وبدأت أعطيه أغراضي بسرعة البرق تفاديا لضرب السجان و اهانات العناصر البقية وبعد أن جعلوني ابصم على ورقة أغراضي أخذوني لزنزانة تقع ضمن تجمع ثمانية منفردات وجماعية واحدة أدخلت إلى الزنزانة رقم ستة لأجد (موسى) صبي عمره سبعة عشر عاما تحدثنا قليلا من باب التعارف والتزمنا بعدها الصمت حيث جلست أفكر بحاضري ومستقبلي المجهول وبدأت استعد لعد الأيام فكنت اعلم أن رحلتي طويلة وبدأت اعد من تاريخ 8/9/2014 صمت كسره صراخ السجان وهو يسب ويلعن ويكفر وقال لي موسى بصوته الطفو لي (بلا قوم وقت الحمامات) يشق صوته المتعب صوت السجان (ع السريع يا بقرة ...) لم يكن المعتقلون يعرفون أسماء السجانين والعناصر فتم إطلاق ألقاب عليهم تبعا لأكثر كلمة أو جملة يقولها هذا السجان فما أن نخرج من الحمامات حتى يبدأ هذا السجان بالصراخ (ع السريع يا بقرة ع السريبيبع) . وفي المساء أتى السجان وأخذني إلى ساحة القتال كما أطلق عليها المعتقلون هذا الاسم أي ساحة أو غرفة التعذيب ووضعت في منتصف الغرفة مغلق العينين تؤلمني القيود المحكمة بشدة على يداي ومستلقي عل بطني وجلس أمامي مساعد أول مسؤول عن قسم التحقيق وعن كل منشور عل صفحتي الشخصية يكون ضد هذا النظام الغاشم اضرب بوساطة أنبوب يستخدم بالتمديدات الصحية هو يضرب و أنا اعد حتى الرقم ستين ثم أعادني إلى زنزانتي واستمر هذا التعذيب مع الشتم و الاهانة الجسدية واللفظية عدة أيام و أنا مصر على أن منشوراتي هي منشورات فردية لا تتبع لأي جهة ثورية ولكن لكل نفس وبنية قدرة على التحمل بعدها لم يستطع جسدي التحمل فاعترفت بعملي كإعلامي لأحد الكتائب العاملة في مدينتي وبعد ذلك تم كتابة الضبط و تبصيمي عليه ثم أعادوني إلى زنزانتي وبعد يومين تقريبا تم استدعائي من قبل العميد القذر (منذر) فقد كنت بالنسبة له كالشوكة في حلقه إذ كان يراني مثقف بطبيعة دراستي للهندسة ومعارض و إعلامي هذه الخصال الثلاثة كانت كافية لشتمي و اهانتي حتى يشفي غليله كل يوم حتى يعيدونني إلى زنزانتي رقم ستة لأجد موسى أمامي بقينا سوية لمدة إحدى عشر يوم حتى أتى كتاب تسفيرنا إلى دمشق إلى إدارة المخابرات الجوية في المزة ونقلنا إلى الشرطة العسكرية لانتظار موعد طائرة اليوشن ... 21/9/2014 نقلنا أنا وموسى و أربعة معتقلين إلى الشرطة العسكرية بوساطة BMB ... دخلنا إلى الشرطة العسكرية حيث كان لنا استقبال من نوع آخر تمثله الشتائم و الضرب من كل جانب

بعد أن استلموا أماناتنا من دورية المخابرات الجوية والقوها جنبا حتى انهالوا علينا ضربا وشتما حتى أدمونا ووضعنا في منفردات لمدة ثلاثة عشر يوم تقريبا وكل ثلاثة أو أربعة أيام يخرجنا الرقيب احمد الذي كان شيعي من مدينة الفوعة وببدأ مسلسل الدولاب مع السب علينا وعلى آبائنا وعلى ديننا ونبينا و أنا لا استطيع فعل شيء سوى عد الضربات التي كانت تصل إلى السبعين ضربة على ظهري وقدماي لأنهض بعدها (فإن لم انهض يبقى الضرب مستمرا فيجب علينا استجماع قوتنا عند كلمة – نقلع – أي اذهب) وأعود إلى الزنزانة ثم وضعنا في الجماعية نأكل ونشرب أسوء الطعام كالحيوانات وننتظر اليوشن ... ومع بداية عيد الأضحى حتى بدأ اقتحام حي الرشدية القريب من الشرطة العسكرية ومحاولة اقتحامه من قبل الثوار كنا نجلس ندعوا سرا والقذائف تسقط فوق مهاجعنا وفي ساحة الشرطة العسكرية للمجاهدين ونتمنى دخولهم لتحريرنا ولو كان على حساب استشهاد قسم كبير منا وفي رابع أيام عيد الأضحى تم تهريبنا عن طريق فجوات في جدران فرع الشرطة العسكرية إلى مدرسة عز الدين الفسام إلى مدرسة المعلوماتية إلى مدرسة الفرات (هذه المدرسة التي حضنتني في دراستي) وبقينا في المدرسة قرابة الساعتين تم خلالها نقلنا على شكل مجموعات إلى الأمن العسكريوبعد دخولنا إلى الأمن العسكري حتى بدأت عملية الفرز لم نكن نسمى بالمعتقلين في حينها كما هي تسمية جميع المعتقلين وإنما كنا إيداع ننتظر نقلنا بطائرة اليوشن إلى إدارة الأمن الجوي في دمشق بقينا في هذه الزنزانة حيث كان بابها لا يفتح علينا إلا مرتين الأولى لإدخال الغداء وكان إما رز غير مطهي جيدا أو برغل أو بازلاء مع خبز نادرا ما يكون لا يحتوي عل العفن

والمرة الثانية لإدخال البطاطا المسلوقة والتي يكون اغلبها نيئ أو لنضرب إذا غضب أحد السجانين لا اعرف كيف انقضت هذه الشهور الست تقريبا و أنا اعد الأيام بمختلف أنواع الأمراض من جرب إلى قمل إلى حكة وبعقول شبه مينة مريضة من كثرة التفكير ... أخرجوني أنا وأصدقائي بتاريخ 12/4/2015 نرى أماناتنا وهي تشمع لتذهب معنا إلى دمشق ... وضعت الطماشات والكلبشات وقادونا إلى ساحة خارج الفرع ننتظر الBMB لنقلنا إلى المطار العسكري والعناصر يضيعون الوقت علينا بالضرب والشتم .. وضعنا في العربات وبدأت رحلة المجهول من جديد وصلنا إلى المطار وبدأت عملية سوقنا كالخراف لداخل الطيارة وإجلاسنا في احد الزوايا جالسين عل الأرض ورؤوسنا للأسفل وصلنا إلى مهاجع الإيداع في مطار دمشق الدولي بقينا في المطار يومين حتى اكتمل عددنا إذ كنا ننتظر المعتقلين من أفرع حماه وبعد ذلك تم نقلنا إلى إدارة المخابرات الجوية في المزة بعد التفتيش واخذ أماناتنا تركت لمدة ثلاثة أيام ثم تم استدعائي وما أن أدخلوني إلى غرفة التحقيق حتى أصبحت منبطحا على بطني وشككت أن كل عناصر الإدارة فوقي هذا يضرب بيده هذا برجله وذاك بهرونة مع سيمفونية من السب والشتم أكثر ما تكرر منها هو لعن ديننا و نبينا ثم جعلوني أقف على أقدامي و سألني ذلك المحقق شو مساوي ولا .. حكيلي كلشي فأعدت سلسلة اعترافاتي بالإدارة بعدها بدأ هذا المحقق يضحك وقال لي هذا الكلام تضحك بي عل الجحيش اللي وقفوك بالفرع بس هون الحكي غير .. ع السريع ولاك كم مرة سافرت ع تركيا ..كم عسكري قتلت وين رحت بجثث العساكر اللي اخدتوها بعد ضرب الحاجز الفلاني ... هنا محادثة بيني وبين نفسي لم تتجاوز البضع ثواني إذا كان لي أمل بالنجاة بتهمي واعترافاتي السابقة فإن هذه التهم الجديدة تبدد أي أمل برؤية نور الشمس فأنا ميت بتلك الحالتين فنكرت ما قال مصرا على اعترافاتي السابقة فقال للسجان بلغته (بطحلي هالسني العرص خلي نبيبو يجي يفكوا من أيدي إذا يقدر) وبدء الضرب و أنا ممنوع من الصراخ فكنت بسري احتسب اللّه فلم يكن لدي شيء آخر اخفف به درجات الألم والاحتساب توقف الضرب بعد أن أكمل العد للمائة و أعاد سؤاله كم عسكري قتلت في هذه الأثناء لم أكن أحس بجسدي فقد كان الألم لا يطاق واقف أترنح و أقدامي لا تستطيع حملي واقف انتظر أمر اللّه لعزرائيل أو انتظر رصاصة الرحمة أعدت كلماتي واعترافاتي وقلت له بصوتي الذي أتعبه الصراخ (أنا إعلامي شو دخلي بالسلاح) استشاط غضبا و ألقاني السجان مرة أخرى ليعد لي أيضا الضربات ولكنها كانت خمسين هذه المرة وأعادوني إلى زنزانتي ولا اعرف كيف عدت إليها هل كنت امشي أم كنت ازحف صدقا لم أكن اعرف أجلسني صديقاي وبعد أن شربت الماء والتقطت أنفاسي ساعداني على الوقوف لأبدأ المراوحة (ارفع أقدامي بالتناوب و أنا واقف كي يتحرك الدم الذي تجمع في قدماي من الضرب حيث انه لو بقي لتخثر و أصابني مرض الكزاز) بقيت في هذه الزنزانة لمدة أسبوع وتم استدعائي ووضعي في غرفة تحقيق جديدة ومحقق جديد بدأ يسألني عن ضبطي القديم وكنت أجيب نفس الإجابات القديمة استمر يسأل وأنا أجيب لمدة نصف ساعة تقريبا وعنصر يتسلى بضربي على رقبتي كل سؤال أو سؤالين وأعادوني إلى زنزانتي بقيت في هذه الزنزانة تخرج مرتين يوميا إلى الحمام عاريين تمام والسجان يصرخ في كل مرة بلغته التي تعودنا عليها من العساكر حتى و إن لم يكن من المناطق الساحلية (يلا ولا عرصا يلا ولا سني واللّه لنبيدكم) ومن يتأخر في الحمام أكثر من دقيقة فانه يضرب حتى تدمى قدماه وبعد شهر وبضعة أيام فتحت الطاقة (فتحة أعلى الباب يدخلون منها الطعام) وذكر اسمي وقال لي السجان جهز أغراضك وفتح الباب و أخذني إلى مبنى آخر ووضعت في غرفة مع أشخاص تبدو عليهم علامات النظافة وكأنهم معتقلين جدد جلست لمدة ربع ساعة تقريبا وتم اخذي بعدها لغرفة أخرى تم تبصيمي عل اعترافاتي وجعلوني أرى أماناتي جوالي ومحفظتي

ثم تم وضعي في سيارة أنا وبعض المعتقلين و أخذونا إلى مبنى القضاء العسكري حتى ينم فرزنا على المحاكم وبسبب اعترافاتي بأنني إعلامي تم تحويلي إلى سجن عدرا ضمن محكمة الإرهاب اجلس في مهجعي انتظر ساعات التنفس كي اخرج أمتع نظري بمنظر الشمس فقد كانت غير مألوفة بالنسبة لي بقيت في سجن عدرا لمدة شهر حتى خرجت من بموجب عفو في الشهر الخامس من عام 2015 بعد رحلة معتقل كنت اعد أشهرها التي زادت عن التسع وأيامها التي زادت عن ال260 يوم.

فأنا اليوم حر طليق لكن مبعد عن وطني ..... فعند خروجي كانت الحياة قد تغيرت سمعت الأخبار بتحرير مناطق كثيرة عدت إلى مدينتي ديرالزور إلى الجزء المحرر منها فلم أجد سوى الدمار و سيطرت الكتائب المسلحة فكانت تهمتي كإعلامي تلاحقني هناك أيضا خرجت إلى مدينة الرقة بقيت هناك لكن كان الإعلامي هناك لا يعتقل بل يقتل خرجت بعد ذالك إلى تركيا و من ثم وصلت ألمانيا تاركا خلفي وطني الذي تمنيت أنا و من كان معي أن يكون حرا في نهاية قصتي ..... أترحم على أصدقائي ..... على وطني الذي أتمنى أن أعود إليه اليوم قبل غدا

جميع الحقوق محفوظة لحركة شباب من سوريا (شمس)